يتطلب وقتا ، لكشف طريقة عمل الاجهزة والوسائل للتغلب عليها ، وهو أمر لا يتوفر في ظروف الحروب قصيرة الامد التي تسمح بها أوضاع منطقة الشرق الاوسط .

٤ ــ تنويع مصادر الاسلحة . جاءت سياسة تنويع مصادر السلاح بعد الصعوبات التي تحدث عنها الرئيس المصري انور السادات بعد حرب ١٩٧٣ ، في الحصول على معدات جديدة من الاتحاد السوفياتي . وقد فتحت هذه السياسة الباب أمام عدد من الدول الاوروبية ، خاصة فرنسا ، لتصبح مصدر اسلحة لمصر التي تتسلح من مصادر شرقية منذ أوائل الخمسينات ، وسوف تضيف أنواعا جديدة من الاسلحة الى الترسانة المصرية ، مثل الطائرات القاذفة المقاتلة ، وبعض أنواع طائرات الهليكوبتر ، بالاضافة الى أسلحة وأجهزة متقدمة عن مثيلاتها السوفياتية مثل الصواريخ المضادة للدبابات ، ومعدات الحرب الالكترونية ، وتجهيزات اخرى . وكان من نتيجة هذه السياسة أن تقلص نفوذ الاتحاد السوفياتي في مصر ، وهو أمر يترك آثاره اليوم سواء في الصراع على النفوذ بين القوتين العظميين على منطقة الشرق الاوسط ــ مع ما لذلك من أهمية في مجال التسلح ، واثر على اية حرب عربية ــ اسرائيلية مقبلة ــ الا انه يصعب تقدير حجم الآثار التي ستتركها هذه السياسة لانها لم تتطور بالقدر الكافي بعد ، فغالبية الاسلحة المصرية ما زالت من مصدر شرقي . وليست مصر هي الدولة الوحيدة التي سارت في هذا الاتجاه فقد اتبعت ليبيا هذا الخط قبلها ، ويبدو ان الاردن مجبر على اتباع سياسة مماثلة اذا ما استمر الكونغرس الاميركي على موقفه من صفقة بطاريات الصواريخ والمدافع المضادة للطائرات التي طلبها من الولايات المتحدة ، بأن يطلب أسلحة مماثلة من الاتحاد السوفياتي . وكما هو واضح فان سياسة تنويع مصادر التسلح هي ، الى حد ما ، أداة ضغط في يد دول المنطقة تمكنها من الحصول على الاسلحة التي تحتاجها وبالكميات التي تريدها ، أكثر منها سياسة مستقلة تتسم بالديناميكية وحرية التحرك .

٥ ــ صناعة الاسلحة . لم يكن للصناعات الحربية التي اقامتها اسرائيل وبعض الدول العربية داخل أراضيها دور كبير في حرب ١٩٧٣ . وذلك على الرغم من ان اسرائيل كانت تنتج معظم أنواع الذخائر اللازمة لقواتها ، بالاضافة الى الصواريخ سطح ــ سطح من طراز « غابرييل » ، والصواريخ جو ــ جو من طراز « شفرير » ، وزوارق صواريخ من فئة « رشاف » (أو « ساعر ٤ ») ، وناقلات الجنود المجنزرة ، ومدافع تصنع بموجب ترخيص في اسرائيل . فقد كانت غالبية الاسلحة الرئيسية لديها من صنع اميركي . اما في مصر ، وهي أكثر الدول العربية تطورا في مجال الصناعة الحربية ، فقد اقتصر الانتاج الحربي فيها على بعض أنواع ذخائر الاسلحة الخفيفة والثقيلة وطائرات التدريب ... الخ . وبعد الحرب ، كان اقامة صناعة حربية عربية وذلك بالاضافة الى سياسة تنويع مصادر السلاح ، كما سبق وذكرنا . وتنفيذا لهذا الخط أقيمت مؤسسة عربية ضخمة برأس مال قدره ١٥٠٠ مليون دولار الغرض منها انتاج وتطوير مختلف أنواع الاسلحة ، الا أن هذه المؤسسة لم تنتقل الى مرحلة الاعداد للانتاج بعد .

أما في اسرائيل فقد تمكنت الصناعات الجوية من انتاج مقاتلة تزيد سرعتها عن سرعة الصوت هي الطائرة « كفير » ، التي صنعت بتركيب المحرك الاميركي « ج ــ ٧٩ » على تصاميم طائرة « ميراج ــ ٥ » الفرنسية . واذا اعتبرنا انتاج هذه الطائرة نموذج ما يمكن أن تحققه صناعات الاسلحة المحلية من نجاحات في المستقبل ، حيث انها تمثل أقصى ما تم التوصل اليه حتى اليوم ، فانه يمكن النظر الى أهمية الصناعات الحربية لدول المنطقة من عدة جوانب أهمها :